كان السؤال عن شئ يفترض ألا يمسه تغيير مثل قيمة بعض الثوابت المادية، فإنهم ـ مرة أخرى ـ يريدون معرفة وجهة النظر الحديثة حول ماهية ذلك وليس وجهة النظر التى اعتادوا على التعلق بها. على أن افتراض الحداثة على طول الخط يعد افتراضا جامدا، لأنه إذا كانت المعلومة القديمة مطلوبة فإن من الضرورى بذل جهد خاص للتأكد من أن ذلك هو ما يطلبه المستفيد، ويمكن للمعلومات القديمة أن تظل صالحة بالطبع إذ لعلها تصف شيئا لم يطرأ عليه تغيير، أو تعرض لوجهة نظر ما نزال على اعتناقها فليس مطلوبا من المعلومات أن تكون جديدة كى تكون جارية current [١٧] .

أما حشمت قاسم (١٩٨٤) الذى لاشك أنه يعايش افتقاد مصادر معلوماتنا عموما للحداثة فيعالج القضية من منظور ظاهرة التعطل حيث يشير الى أن مصادر المعلومات تتناقص أهميتها بمرور الوقت وهو ما يعرف بظاهرة التعطل. فالمستفيدون عادة ما يكونون أكثر حرصا على ملاحقة الجديد وأقل اهتماما بالقديم فى معظم الأحيان. ويعرف التعطل بأنه فقدان العمل العلمى كليا أو جزئيا لمقومات الإفادة منه، ولايعنى بالضرورة فقدان محتوى هذا العمل لقيمته وترجع أسباب تعطل الإنتاج الفكرى الى ما يلى: ـ

أ) عوامل الوراثة بين الأعمال العلمية، فالأعمال الجديدة عادة ما تحمل الخصائص الوراثية الإيجابية للأعمال القديمة مما يحد من الاعتماد على هذه الأعمال القديمة رغم صلاحية محتواها.

ب) تسجيل المعلومات فى أعمال لاحقة، فمن الممكن على سبيل المثال للمقالات الاستعراضية والمراجعات أن تؤدى إلى الحد من الرجوع إلى الأعمال الأصلية التى تعرف بمحتواها.